IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 1, 2023, pp 144 - 169

Received on (05-05-2022) Accepted on (31-07-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/6

The effect of analyzing the literal relative clause on the explanatory meaning (An applied theoretical study on the fourth quarter of the thirty-first party)

Ataa T. Al-Louh[*1], Prof. Abdul Salam H. Al-Louh[*2]
Faculty of Fundamentals of Religion - Islamic University – Gaza[1,2]

[*]Corresponding Author: Malyswak-1990@hotmail.com

Abstract:
The research aims to demonstrate the effect of analyzing the literal relative clause on the explanatory meaning of the Holy Qur'an, after defining the literal relative, clarifying its forms, requirements, and reasons for its rhetorical use, and then applying what has been rooted to the fourth quadrant of the thirty-first party, by tracing the positions of the literal relative. , and then analyzing it according to the rules of the Arabic language, and then explaining the effect of the linguistic structure on the explanatory meaning, and then we came to several important results, including:

1- The Noble Qur'an changed the explicit source to the interpreter; Because of this important role in the Qur'anic context, and its impact on the meaning intended by the Qur'anic context, and to bring out the rhetorical hidden objects by linking these meanings with the meanings of linguistic structures.
2- The fourth quarter of the thirty-first party included six places, represented by six issues, and the most important meanings that the literal connections raised on the explanatory meaning were confirmation of the cause, continuity, renewal and occurrence, reception, exaltation and exaggeration of the matter, and other meanings explained in the research.

Keywords: Literal Objective Forms- his requirements- Indications for use.

أثر تحليل جملة الموصول الحرفي على المعنى التفسيري
(دراسة نظرية تطبيقية على الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين)

عطاء طلعت اللوح[1] ، أ.د. عبد السلام حمدان اللوح[2]
كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية-غزة[1,2]

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان أثر تحليل جملة الموصول الحرفي على المعنى التفسيري للقرآن الكريم، وذلك بعد تعريف الموصول الحرفي، وبيان صيغه، ومتطلباته، ودواعي استعماله البلاغية، ومن ثم تطبيق ما تم التأصيل له على الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين، وذلك بتتبع مواضع الموصول الحرفي، ومن ثم تحليلها وفق قواعد اللغة العربية، ومن ثم بيان أثر التركيب اللغوي على المعنى التفسيري، ثم خلصنا إلى عدة نتائج مهمة، منها أن القرآن الكريم عدل عن المصدر الصريح إلى المؤول؛ لما لهذا الأمر من دورٍ مهمٍ في السياق القرآني، ولما له من أثرٍ على المعنى الذي يرمي إليه السياق القرآني، وإخراج المكنونات البلاغية من خلال ربط هذه المعاني بمدلولات التراكيب اللغوية، كما أن الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين اشتمل على ستة مواضع، متمثلة في ست مسائل وكان أهم المعاني التي أثرتها الموصولات الحرفية على المعنى التفسيري تأكيد العلة، والاستمرارية، والتجدد والحدوث، والاستقبال، وتفخيم الأمر وتهويله، وغيرها من المعاني الموضحة في البحث.

كلمات مفتاحية: صيغ الموصول الحرفي – متطلباته – دواعي استعماله.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي كرّم العربيّة بأنّ جعل القرآن لغتها، فهي اللسان المبين والحدُّ المستقيم، فطوبى لمن حاز رايتها، والصلاةُ والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وأُعطي جوامع الكلِم، وبُعث به فخضعت له أعناق الفصاحة، ودانت له بنود البلاغة، فكان كلامُه إشراقًا وإيضاحُه حسنًا وانطلاقًا، أما بعد:

يقول الله العظيم في محكم التنزيل: ﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 124]؛ فقد جعل اللغة العربية في أفضل أمة حملتها، وسقتها، ورعتها، ونشرتها، وذادت عن حماها، وضحّت من غير انثناء، وتمسّكت بها غير لاوية على شيء سواها، وقد رعاها خير رسول وأول نبيّ عند الله قدرًا، قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾ [البقرة: 253]، وأكرمها بهذا اللسان الذي أكد قدرته ومرونته وحسن تعاطيه وجمال معانيه مع كمال مبانيه، حتى إنه أعجز أرباب البيان فيه، وأذعن له المقدَّمون في شأنه، الذين كانوا يميزون الفروق بين الألفاظ، ويجيدون رسم اللوحات البلاغية تقديمًا وتأخيرًا، وانتقاءً وتحريرًا، يشتقّون اللفظ من شجرة طابت بذرًا وماءً وبيئةً وسقاءً، فإذا هي فوّاحة الشذى زاكية المطعم مريحة للعيون مؤنسة للقلوب، ولم يكن لغير العربية هذا الفضل وهذا الاتّساع، فحُقّ لها أن يكون بها كلامُ الله، وأن تكون بها ختمُ الرسالات.

فالعلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية علاقة وطيدة متينة، ولن يتمكن العبد من فهم مدلولات الآيات القرآنية، ومعرفة أسرارها، واستنباط الأحكام منها إن لم يكن عالماً بقواعد اللغة العربية وضوابطها لذا اشترط العلماء لمن يتصدى لعلم التفسير أن يكون على معرفة دقيقة باللغة العربية، وبكل فنونها، وأولها والأهم علم النحو والإعراب؛ لأن المفسر إن لم يكن متقناً للنحو وقع في الخطأ في تحليل النص القرآني وأساء فهم معناه، وما يقصده من دلالات وهدايات مما يجعله يتخبط في الاستنباط ويبعده عن تفسير النص القرآني بصحة واستقامة.

ولهذه الأهمية كان ينبغي علينا لزاماً أن نبذل جهدنا في نشر اللغة العربية وقواعدها، وإبراز أثر التحليل الإعرابي على المعنى التفسيري للنص القرآني؛ ليفهم المراد من كلام الله تعالى بوضوح واستقامة، فيعين أتباع هذا الدين على التطبيق الصحيح لما جاء فيه، وقد جاء هذا البحث متخصصاً في تحليل فن معين من التراكيب اللغوية وهو الموصول الحرفي، وبيان أثره على المعنى التفسيري، تحت عنوان: (أثر تحليل جملة الموصول الحرفي على المعنى التفسيري–دراسة نظرية تطبيقية على الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين)، قام فيه الباحثان بالتعريف بالموصولات الحرفية، وبيان صيغها، ومتطلباتها، ودواعيها البلاغية، ومن ثم تطبيق ذلك تطبيقاً عملياً (على الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين–سورة مريم–) وذلك باستقراء مواضع الموصول الحرفي في الربع المقرر، ومن ثم تحليل موضع الموصول الحرفي وفق قواعد اللغة العربية، ومن ثم بيان أثر التركيب اللغوي على المعنى التفسيري.

أولاً: أهمية البحث:

1- حداثة هذا الموضوع من حيث العرض عرضًا مستقلًا، وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

2- بيان أهمية جملة صلة الموصول الحرفي في تأثيرها على المعنى التفسيري.

3- الجمع بين الدراسة النظرية لجملة صلة الموصول الحرفي والتطبيق العملي في القرآن الكريم، ففي ذلك مزيد تأكيد على اشتمال القرآن لكل ما يحتاج إليه من أحكام اللغة.

4- تساعد هذه الدراسة الباحث والقارئ على تنشيط مهارة التفكير العقلي من خلال التحليل والاستنباط الذي يورث القدرة على فهم كلام الله ومعرفة مراده.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

1- الرغبة في بيان أثر جملة صلة الموصول الحرفي في إثراء المعنى التفسيري، وبين بلاغته.

2- حصر مواضع جملة صلة الموصول الحرفي في الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين وتحليلها؛ بما يعين الباحثين على الوصول إليها والوقوف على أركانها ومتطلباتها بكل يسر وسهولة.

ثالثاً: مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن التساؤل الآتي: ما أثر تحليل جملة صلة الموصول الحرفي على المعنى التفسيري؟

رابعاً: أهداف الدراسة:

1- التعرف إلى الموصول الحرفي، ودراسته دراسة نحوية بلاغية؛ ببيان أثره على المعنى التفسيري.

2- إظهار أهمية علم النحو في الكشف عن بواطن المفردات والمعاني، وإظهار المحذوفات والمقدرات والمتعلقات مما يكشف اللثام عن المعنى الخفي للنص.

3- اكتساب خبرة وملكة في ميدان التفسير التحليلي القائم على اللغة والإعراب، وتعزيز القدرة على تقدير المقدرات المحذوفة التي يدل عليها السياق، وبيان أثرها على المعنى التفسيري.

خامساً: الدراسة السابقة:

بعد البحث والتنقيب لم يعثر الباحثان على بحث علمي محكم يتناول تفاصيل هذه الدراسة، وقد عثرا على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع من الناحية النحوية في ضوء القرآن الكريم دون إنصاف الجانب التحليلي، ولم يفصلوا في بيان متطلبات جملة الصلة، وإبراز المقدرات كوحدة تطبيقية تحليلية متخصصة، وبيان أثرها على آيات القرآن الكريم كما تسعى إليه هذه الدراسة، وأهم الدراسات السابقة التي تتعلق بجانب الدراسة –أي: التي تُعنى بالقرآن الكريم– على سبيل المثال لا الحصر على النحو الآتي:

1- الموصول وصلته في العربية –دراسة في البنية والتركيب (القرآن الكريم نموذجًا للتطبيق)– رسالة ماجستير لمحمود محمد رمضان الدّيكي– جامعة اليرموك– الأردن– 1997م.

2- المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة–الدكتور طه محمد الجندي– الناشر دار الثقافة العربية.

3- المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم–جامعة أم درمان السودان–رسالة ماجستير للباحثة/شذى صالح مهدي صالح–2003.

4- المصدر المؤول–دراسة نحوية دلالية في السياق القرآني– جامعة العلوم الإسلامية العالمية–رسالة ماجستير للباحثة/نيفين أحمد عيسى البدوي–2015.

سادساً: حدود الدراسة:

1- جاءت حدود الدراسة النظرية متمثلة بالتعرف على الموصولات الحرفية، وبيان صيغها، ومتطلباتها، والكشف عن دواعي استعمالاتها.

2- أما الجانب التطبيقي فقد تحددت حدوده باستقراء المواضع التي تحتوي على موصولات حرفيه في الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين –من سورة مريم– وتحليلها مع صلاتها، ومن ثم بيان أثرها على المعنى التفسيري.

سابعاً: منهجية الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التأصيلي في الجانب النظري، والمنهج الاستقرائي التحليلي في الجانب التطبيقي.

ثامناً: خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة وفيها: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، والدراسة السابقة، وحدود الدراسة، ومنهجها، وخطتها.

المبحث الأول: (النظري) تعريف الموصول الحرفي، وبيان صيغه، ومتطلباته، ودواعي استعماله.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الموصول الحرفي.

المطلب الثاني: صيغ الموصول الحرفي، ومتطلباته.

المطلب الثالث: دواعي استعمال الموصول الحرفي.

المبحث الثاني: (التطبيقي) تحليل جملة صلة الموصول الحرفي، وأثرها على المعنى التفسيري –دراسة تطبيقية على الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين–.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الجانب النظري

المطلب الأول: تعريف الموصول الحرفي.

الموصولات في اصطلاح النحويين عبارة عن (أسماء وحروف)، وبحثنا قد خصصناه في الموصول الحرفي، لذا سنتطرق لتعريفه، ونظراً لأن مصطلح الموصول الحرفي مركب تركيبًا وصفياً؛ وليتسنى لنا تعريفه مصطلحًا مركبًا، لا بد من تعريف أجزائه لغة واصطلاحًا.

أ. **الموصول لغة:** هو اسم مفعول من وصل يصل وصلاً، وَوَصَلَ الشيءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُه وَصْلًا وَصِلَةً وصُلَةً؛ بِالكَسْرِ والضَّمّ[1] بمعنى: ضَمَّه بِهِ، وَجَمعه، ولَأَمَهُ، وجعله من تمامه، ووصل الشيء إليه أي: أنهاه إِلَيْهِ وأبلغه إِيَّاه[2].."وَاتَّصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: لَمْ يَنْقَطِع"[3] وكلُّ شَيْءٍ اتَّصَل بِشَيْءٍ فَمَا بَيْنَهُمَا وُصْلة، وَالْجَمْعُ وُصَلُ... ووَصَّلَهُ تَوْصيلاً، إذا أكثر من الوصل، وواصَلَهُ مُواصَلَةً ووِصالاً، ومنه المُواصَلَةُ في الصوم وغيره[4].

قال محمد عيد: "وينبني على المعنى اللغوي أن "الموصول" يقصد منه: ما التحم به غيره متصلاً به اتصالًا وثيقًا لا ينفصل، سواء أكان ذلك في الماديات أم في المعنويات أم في الكلام"[5].

ب. **الموصول اصطلاحاً:** قد أورد النحويون تعريفات كثيرة للموصول في الاصطلاح، واخترنا منها الأكثر شمولاً لمعنى الموصول في اللغة، والتي منها:

1– **يرى ابن يعيش:** أن الموصول: اسم ناقص، أي: ناقصُ الدلالة، فإذا جئتَ بالصلة، قيل: مَوْصُول حينئذٍ... ولا بد في جملة الصلة من عائد يعود منها إلى الموصول، وهو ضميرُ ذلك الموصول، ليربط الجملةَ بالموصول، ويُؤذِنَ بتعلُّقها به[6].

2– **وعرفه ابن مالك بأنه** "ما افتقر من الأسماء إلى عائدٍ أو خَلَفه أبدًا، وجملةٍ صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية"[7]. وعرفه ابن هشام قريبًا منه.[8]

ت. **تعريف الحرف لغة:** يطلق الحرف على عدة معان في اللغة منها: حدُّ الشيء أي: طرفه وجانبه وناحيته، وهو الأصل في

(1) انظر: ابن منظور– لسان العرب (11/ 726)، الزبيدي– تاج العروس (31/ 78).
(2) انظر: الزمخشري– أساس البلاغة (339/2)، الأزهري–شرح التصريح على التوضيح (1/ 148)، إبراهيم مصطفى وآخرون– المعجم الوسيط،(2/ 1037).
(3) الزبيدي– تاج العروس (31/ 79).
(4) انظر: الجوهري– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 1842– 1843).
(5) النحو المصفى (ص: 165).
(6) انظر: شرح المفصل (2/ 388–389).
(7) شرح التسهيل (1/ 186).
(8) شرح شذور الذهب (ص: 183).

المعنى، وحرفا الرأس: شقاه، وحرف السفينة والجبل: جانبهما، وحرف الإبل: أي: الناقة الضامرة الصلبة، وشبهت بحرف السيف من مضائها في السير، وهُزالها.

ويستعمل في الانحراف عن الشيء فيقال: حَرَّفْتُهُ أنا عنه، أي: عَدَلْتُ به عنه، وكذلك في تقدير الشيء فالمِحراف: حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج[9].

ث. **تعريف الحرف اصطلاحاً:**

قال الزمخشري: "الحرف ما دل على معنى في غيره. ومن لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه، إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف، فجرى مجرى النائب، نحو قولهم: نعم وبلى وإي"[10].

ج. **تعريف الموصول الحرفي:** اتفقت تعريفات أهل اللغة على أن الموصول الحرفي: "ما أُوِّل مع ما يليه بمصدرٍ، ولم يحتجْ إلى عائد"[11].

وقوله: **(لم يحتج إلى عائد)** احترز به من (الذي) الموصوف به مصدر محذوف، فإنه يدل على المصدر، ولابد له من عائد، نحو: قمت الذي قمت، تريد: القيام الذي قمت، فهذا لا بد من تقدير عائد، أي: القيام الذي قمته[12].

نلاحظ أن الموصولات الحرفية هي التي تدل على معنى في غيرها إذا انسبكت مع صلتها سبكاً ينشأ عنها مصدر، يقال له المصدر المؤول، يعرب على حسب سياقه في الجملة[13] كما بينته في الجانب التطبيقي.

المطلب الثاني: صيغ الموصول الحرفي، ومتطلباته.

قد بيّنا في تعريف الموصول الحرفي أنه يؤول مع صلته بمصدر، ولا يحتاج إلى عائد، ولا أن تكون صلته خبرية على قول الأكثر، نحو: أمرتك أن قم، وبعضهم يقدر القول فيه حتى تصير خبرية، أي: أمرتك بأن قلت لك قم[14].

وصيغه: "أنْ وأنّ وكي وما ولو، وعلامته: صحة وقوع المصدر موقعه نحو: وددت لو تقوم أي: قيامك، وعجبت مما تصنع، وجئت لكي أقرأ، ويعجبني أنك قائم، وأريد أن تقوم"[15].

وقد أوجز الكلام عليه ابن مالك حُكماً وعَدّاً، حيث قال:

"وَسَمِّ موصولًا من الحروف ما يُغْنِي عن المصدرِ حيثُ تُمِّمَا
وهُنَّ أنْ وما وكي وأنَّ مع لو نحو، وَدَّ ذو مُرادٍ لو يقع"[16].

وأضافوا: همزة التسوية والذي.

وهذه الحروف تندمج بما بعدها من أفعال، وبما بعدها من عوامل؛ لتصبح فيما بعد مصادر حقيقية تكون معمولات لما قبلها من الأفعال أو العوامل التي تعمل بقوتها، يطلق عليها المصدر المؤول، أو المسبوك فعندما تتأول (أنْ) وما بعدها في مثل قولنا: يعجبني أنْ تجتهد أي: يعجبني اجتهادك. يكون التأويل سبكاً والمؤول منسبكاً[17].

وتمتاز هذه الحروف المصدرية أيضًا بأنها تتمتع بميزة خاصة بأنها تقلب الجملة بمعناها لا بلفظها، تقلبها من جملة اسمية

(9) انظر: مقاييس اللغة- ابن فارس(2/ 41-42)، ابن منظور- لسان العرب (9/ 41-42)، الزبيدي- تاج العروس (23/ 128).
(10) المفصل في صنعة الإعراب (ص: 379).
(11) ابن مالك- شرح التسهيل (1/ 188).
(12) انظر: أبو حيان- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، (3/ 18).
(13) انظر: عباس حسن- النحو الوافي (1/ 407).
(14) انظر: الأستراباذي-شرح الرضي على الكافية (3/ 6).
(15) ابن عقيل- شرحه على ألفية ابن مالك (1/ 141).
(16) ابن مالك- شرح الكافية الشافية(1/ 301).
(17) انظر: اللبدي- معجم المصطلحات النحوية والصرفية (ص:103).

أو فعلية إلى اسم له محل من الإعراب.

وتبقى الجملة بعد الحرف المصدري صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب[18].

ويتبين بهذا أن المصدر المنسبك من الحرف المصدري مع صلته له "وظيفة ذات أهمية كبيرة تجاه الجمل العربية فقد تكون الجملة مفتقرة إلى مرفوع أو منصوب أو مجرور، ولا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق سبك حرف مصدري مع فعل متصرف، ومن ذلك نعلم أن المصدر المؤول يجيء لإكمال نقص موجود في الجملة، فقد تحتاج الجملة لفاعل، أو نائب فاعل أو غيره، ولا سبيل للحصول على ذلك إلا عن طريق المصدر المؤول"[19]، ولهذه الأهمية يجدر بنا التعرف على الموصولات الحرفية، وصيغها آنفة الذكر، ومتطلباتها بإيجاز فيما يأتي:

أولاً: صيغ الموصولات الحرفية:

1- **أنْ:** "ساكنة النون أصالة" ولا تكون صلتها إلا جملة فعلية، فعلها كامل التصرف؛ سواء أكان ماضيًا؛ نحو: عجبت من أنْ تأخرَ القادم. أم مضارعًا؛ نحو: من الشجاعة أن يقول المرء الحقَّ في وجه الأقوياء، أم أمرًا، نحو: أنْصَحُ لك أن بادرْ إلى ما يرفع شأنك، وقيل: ويضعف وصلها بالأمر لوجهين:

أحدهما: أنها إذا قُدرت مع الفعل بالمصدر فات معنى الأمر. **والثاني:** أنه لا يوجد في كلامهم (يعجبني أن قم) ولو كانت توصل بالأمر لجاز ذلك، كما جاز في الماضي والمضارع، وجميع ما استدلوا به على أنها توصل بالأمر يحتمل أن تكون التفسيرية، والمشهور في معناها أنها للمصدرية.

وهي في كل الحالات تؤول مع صلتها بمصدر يُسْتغنَى به عنهما، ويعرب على حسب سياقه في الجملة، فيكون مبتدأ، أو فاعلاً أو مفعولاً به، أو غير ذلك، طبقًا لتلك الحاجة وقد يسد مسَد المفعولين أيضًا. ولكنها لا تنصب إلا المضارع، وتخلص زمنه للاستقبال المحض، ولا تنفصل منه بفاصل، ولا تغير زمن الماضي، ولا تكون للحال، فدلالتها الزمنية إما للماضي وإما للمستقبل الخالص، وليس من هذا النوع ما يقع بعده جملة اسمية مسبوقة بما يدل على يقين، نحو: (علمت "أنْ"؛ محمدٌ لقائم)، أو جملة فعلية فعلها جامد: نحو: (أعتقد أنْ ليس الظالم بمستريح النفس)، فإنَّ النوع الثاني "الذي تكون فيه "أن" مخففة من "أنّ" المشددة النون"[20].

2- **أنَّ:** تدخل على الجملة الاسمية تنصب الاسم، وترفع الخبر، شريطة أن يكون الاسم (المبتدأ) اسماً صريحاً، ويكون ذلك عندما يحتاج الموقف إلى إضفاء معنى دلالي على هذا التركيب، هو توكيده وتقوية معناه، واستشكل بعضهم هذا المعنى فقالوا: لأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيداً، وعلق المرادي على استشكالهم بأنه ليس بشيء[21].

"وأنَّ المفتوحة من الأحرف المصدريات"[22] لها معانٍ، وغايات في الكلام مرتبطة لا يكاد ينفك أحدها عن الآخر، فيجنح المتكلم إلى هذا العنصر المصدري الذي يحيل التركيب إلى ركن إفرادي شاغل وظيفة إعرابية خاصة بالمفرد-ويعد هذا أهم وظيفة لها- فتهيئها لتكون فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ أو مجرورًا، فإن كان هذا الركن الإفرادي جملة أو اسماً مشتقاً انتزع المصدر من لفظ الخبر، ونحو قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ**﴾ [العنكبوت: ٥١][23]

(18) انظر: عبد القادر مايو- المعتمد في الحروف والأدوات (ص: 139).

(19) شذى صالح- رسالة ماجستير بعنوان المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم (ص: 19).

(20) انظر: المرادي- الجنى الداني في حروف المعاني (ص: 216)، عباس حسن- النحو الوافي (ص: 408-410).

(21) انظر: المرادي- الجنى الداني في حروف المعاني (ص: 402-403).

(22) المصدر السابق (ص: 402).

(23) انظر: نيفين بدوي- رسالة ماجستير بعنوان: المصدر المؤول-دراسة نحوية دلالية في السياق القرآني (ص:14).

فالمصدر المؤول (أنا أنزلناه) تقديره: إنزالنا في محل رفع فاعل للفعل (يكفهم)[24].

يقول ابن السراج: "أن المفتوحة الألف مع ما بعدها بتأويل المصدر وهي تجعل الكلام: شأنًا وقصة وحديثًا، ألا ترى أنك إذا قلت: علمت أنك منطلق, فإنما هو: علمت انطلاقك, فكأنك قلت: علمت الحديث، ويقول القائل: ما الخبر؟ فيقول المجيب: الخبر أن الأمير قادم"[25].

ويرى المبرد: أنَّ المفتوحة هي وصلتها في موضع المصدر، ولا يكون إلا في موضع أسماء دون الأفعال؛ لأنها مصدر والمصدر إنما هو اسم، وذلك في قولك: بلغني انطلاقك، وتقول: علمت أنك منطلق أي: علمت انطلاقك[26].

3- **كي:** وصلتها لا تكون إلا جملة مضارعية، وتنصب المضارع وهي مثل: (أن) المصدرية عملاً ومعنى، ولكن لا بد أن يسبقها لام الجر التعليلية لفظاً وتقديراً، إذ لا يجوز حذف حرف لام الجر قبلها، فتكون مقدرة –لكي تعتبرها في الحالتين مصدرية خالصة. نحو: أحسنت العمل لكي أفوز بخير النتائج. ومنها ومن صلتها معها يسبك المصدر المؤول الذي يُستغنَى به عنهما، ويعرب على حسب سياق الجملة[27].

4- **ما:** وهي في كلام العرب لفظ مشترك فتارة تقع اسماً وتارة حرفاً، وذلك بحسب عَوْدِ الضمير عليه، وعدَم عَودِهِ وقرينة الكلام، وحظنا من القسمين الحرفية المصدرية وهي التي تُصيّرُ الفعل الذي بعدها في تأويل المصدر وموضعه[28].

وتوصل بفعل متصرف غيرِ أمر، وتختص بنيابتها عن ظرف زمان، موصولةً في الغالب بفعل ماضي اللفظ، مثبتٍ أو منفيٍّ بلم (يعني أو مضارع منفي بلم)، وفي وصلها بالجملة الاسمية خلاف[29].

وفسّرَ الرضي لوصلها بالفعل المتصرف؛ بأن الذي لا يتصرف لا مصدر له، حتى يؤول الفعل مع الحرف فيكونان مصدراً مؤولاً له محل من الإعراب[30].

وهي على نوعين:

أ. **الظرفية الزمانية (وتسمى الوقتية):** هي التي تقدر بمصدر، نائب عن ظرف الزمان، نحو قوله تعالى: ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ** ﴾ [هود: ١٠٧] أي: مدة دوام السموات والأرض.

وعللوا مصدريتها وظرفيتها هو أنها تؤول بمصدر مضاف إليه الزمان، نحو قوله تعالى: ﴿**أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**﴾ [غافر: ٢٨] فتقدر مضافاً محذوفاً، أي: وقت قوله.

ب. **غير ظرفية (وتسمى غير الوقتية):** وهي التي تقدر مع صلتها، بمصدر، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها، نحو: يعجبني ما صنعت، أي: صنعك، ونحو قوله تعالى:﴿**فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ** ﴾ [التوبة: ٧٧] أي: بتكذيبهم أو بكذبهم على القرآن، وقوله تعالى: ﴿**وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ**﴾ [التوبة: ١١٨] أي: برحبها[31].

كما يجدر التنبيه أن (ما) تأتي محتملة للمصدرية والموصولة في آيات كثيرة جداً في القرآن الكريم، وأشار إليها الكثير من

(24) انظر: الخرط– المجتبى من مشكل إعراب القرآن (3/ 922).
(25) الأصول في النحو (1/ 265).
(26) انظر: المقتضب (329/2).
(27) انظر: الأشموني–حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (1/ 256)، عباس حسن– النحو الوافي، (1/ 410).
(28) انظر: المالقي– رصف المباني في شرح حروف المعاني، (ص:310–313).
(29) انظر: ابن مالك– شرح التسهيل (1/ 223)، المرادي– الجنى الداني في حروف المعاني، (ص: 332).
(30) شرح الرضي على الكافية (4/ 440) بتصرف.
(31) انظر: المرادي– الجنى الداني في حروف المعاني، (ص: 330–331)، الزركشي–البرهان في علوم القرآن (4/ 407).

النحاة والمفسرين الأفاضل، على أنّ منهم من كان يقتصر على ذكر معنى الموصولة أو المصدرية، لكنها في قسم من التعبيرات يحتمل الكلام المعنيين، نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ** ﴾[الزخرف: ٤٩] فالمعنى يحتمل: (ادع ربك بعهده عندك)، ويحتمل: (بالذي عهده عندك)[32].

5- لو المصدرية: وعلامتها أن يصلح في موضعها أن، كقوله تعالى: ﴿**وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء** ﴾ [النساء: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** ﴾ [القلم: ٩] ولا تقع لو المصدرية غالباً، إلا بعد مُفْهِمَ تَمَنٍّ، نحو: يود، وما بمعناهما، كأحب، ورغب، واختار، وقل وقوعها بعد غير ذلك، ولا تحتاج لجواب، وتخلص زمن المضارع بعدها للمستقبل المحض ولكنها لا تنصبه.

وتوصل بالجملة الماضوية، نحو: ودِدْتُ لو رأيتك معي في النزهة، وبالمضارعية: نحو: أوَد لو أشاركُك في عمل نافع، ولا توصل بجلمة فعلية أمرية.

ولا بد أن يكون الفعل الماضي أو المضارع تام التصرف، والعلة في ذلك أنها تؤول مع معموليها بمصدر، فلو دخلت على فعل جامد لامتنع تأويلها بمصدر.

ومنها ومن صلتها يسبك المصدر المؤول الذى يُستغنَى به عنهما[33].

6- همزة التسوية: وهي من حروف السَّبك -عند فريق كبير من النحاة- "همزة التسوية" وهي التي تقع بعد كلام مشتمل على لفظة: (سواء)، ويلي الهمزة جملتان، ثانيهما مصدرة بكلمة: (أم) الخاصة بتلك الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[البقرة: ٦] فالهمزة مسبوكة مع الجملة التي بعدها مباشرة بمصدر مؤول يعرب هنا فاعلًا، والتقدير: إن الذين كفروا سَوَاءٌ، بمعنى: متساو، إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم، فالأمران سيان عندهم؛ فهم يعربون كلمة: (سواء) خبر: (إنّ)، والمصدر المؤول فاعل لكلمة (سواء) التي هي بمعنى اسم الفاعل (متساو)[34].

وقال أبو حيان: "من أحكام التسوية أن الفعل الجاني بعد الهمزة فيه لا يكون إلا بلفظ الماضي ولا يحفظ من كلامهم، سواء عليّ أتقوم أم تقعد"[35].

وذكر الرضي أن الأخفش استقبح وقوع المضارع بعدهما، نحو: سواء عليّ أتقوم أم تقعد، وما أبالي أتقوم أم تقعد[36].

7- الذي: واختلف بعضهم في اعتباره حرفاً مصدرياً، والسبب في ذلك استشكالهم اللغوي حول قوله تعالى: ﴿**وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ** ﴾ [التوبة: ٦٩] فقال بعضهم أن (الذي) جاء في صيغة المفرد، ولا يستقيم الإتيان بالاسم الموصول المفرد مع مجيء صلته على صيغة الجمع، ولذلك ذكروا أن الذي هنا تستعمل موصولاً حرفياً، **قال القرطبي:** "﴿ **كَالَّذِي خَاضُواْ** ﴾ أي: كخوضهم. فالكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، أي: وخضتم خوضاً كالذين خاضوا"[37].

وقال أبو حيان: "وأما (الذي)، فزعم يونس، والفراء، وتبعهما ابن مالك أنه يسبك منها ومن صلتها مصدر، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿**وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ** ﴾ [التوبة: ٦٩] قال: التقدير: وخضتم كخوضهم"[38].

(32) انظر: السامرائي- معاني النحو (3/ 159).
(33) انظر: المرادي- الجنى الداني في حروف المعاني، (ص: 287)، عباس حسن- النحو الوافي (1/ 413).
(34) انظر: عباس حسن- النحو الوافي (1/ 414)، الغلاييني- جامع الدروس العربية (2/ 246) وهذا أحد أوجه الإعراب المختلف فيه عند النحاة.
(35) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان (ص:296).
(36) انظر: تعليق: يوسف عمر- شرح الرضي على الكافية (410/4).
(37) الجامع لأحكام القرآن (8/ 201).
(38) ارتشاف الضرب من لسان العرب (2/ 996).

ويرى الباحثان أن الآية تحتمل الوجهين، وذلك لأن العرب تستعمل الموصول (الذي) للمفرد والجمع وهذا معهود في كلامهم، وقد استعملوه في أشعارهم ولا حاجة هنا لذكر أمثلتهم في هذا الباب، وعليه فإن الضمير الصلة العائد هو ضمير الفاعل المتصل (الواو) للفعل (خاضوا)، أو ضمير المفعول به المحذوف تقديره (خاضوه).

ويجوز أن يكون موصولاً حرفياً: كخوضهم. هذا والله تعالى أعلى وأعلم، ونسبة العلم إليه أسلم.

مع التنويه أن جمهور النحاة قالوا بموصولية (الذي)، لا بحرفيته، وأكتفي هنا فقط بالإشارة متجنبة الاستفاضة في هذا الاختلاف.

ثانياً: متطلبات الموصولات الحرفية.

لا بد للموصولات الحرفية من متطلبات؛ ليتحقق تركيب الجملة نحوياً، مما يوضح المعنى ويتممه، ويجبر نقصه، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ. **جملة صلة الموصول الحرفي:** وهي على نوعين، **أحدهما:** الاسمية، وهي كثيرة في القرآن الكريم ولكننا سنكتفي بمثال، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ**﴾ [الزخرف: ٣٩] فالجملة الاسمية (أنتم في العذاب مشتركون) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

وثانيهما: جملة فعلية، وقد زخر القرآن الكريم بكثير منها، ونكتفي هنا بمثال وسنتناول في التطبيقي بإذن الله نصيب كل من النوعين بشيء من التفصيل في الإعراب، نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾[البقرة: ٢٨٠] والجملة الفعلية (تصدقوا) صلة الموصول الحرفي لا محل له من الإعراب.

ب. انسباك الحرف المصدري بما بعده بمصدر مؤول أو ما يعرف بالمصدر المنسبك: وقد سبقت الإشارة إلى معنى المصدر المؤول أو المنسبك في مقدمة هذا المطلب، ولكني سأزيد هنا أن "**السابك** هو الحرف المصدري الذي ينسبك مع ما بعده بمصدر"[(39)]، والحروف السابكة هي (أنّ وأنْ وما وكي وهمزة التسوية، –والذي عند من يرى حرفيته–) وقد تناولتها في "أولاً" من هذا المطلب أيضاً.

ومثاله قوله تعالى: و ﴿ **وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ** ﴾ [الزخرف: ٣٩] والمصدر المؤول من أنّ ومعموليها (أنكم في العذاب مشتركون) في محل رفع فاعل للفعل (ينفعكم) والتقدير: لن ينفعكم اشتراككم في العذاب.

وقوله تعالى: ﴿**وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾[البقرة: ٢٨٠] المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع مبتدأ والتقدير: تصدقُكم خير لكم.

المطلب الثالث: دواعي استعمال الموصول الحرفي.

كل ما في القرآن العظيم إذا كان مقدّرًا بأمر آخر سياقًا نحويًّا أو لغويًّا، وإن كان جائزًا إلا أنه كالأفصح في مقابل الفصيح أو كالصحيح في مقابل المقبول أو الأعلى في مقابل العادي أو الصواب المحض في مقابل الخطأ الاستعماليّ؛ وفق القاعدة التي أقرّها ابن عطية في المحرر، حيث قال: "كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد. ونحن تبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة ومَيْز الكلام"[(40)].

والداعي للعدول عن المصدر الصريح إلى المؤول أمور مهمة تتعلق بالمعنى أو بالضوابط النحوية[(41)]، فاختيار الموصول الحرفي من ضمن البدائل التي تصلح أن تكون لأغراض بلاغية، وبيان ذلك فيما يأتي:

(39) اللبدي– معجم المصطلحات النحوية والصرفية، (ص:103).
(40) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 52).
(41) انظر: عباس حسن– النحو الوافي (1/ 417).

1- **الدلالة على إمكانية الفعل دون الوجود والاستحالة**[42] إذ تضفي على الحدث نوعاً من الإمكانية والرجاء في وقوعه، ولا تفيد القطع بحصوله، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً**﴾ [النساء: ٤٧] فالتعبير بالمصدر المؤول من أن والفعل (نطمس) والعدول عن المصدر الصريح (الطمس)؛ لما فيه من إمكانية حدوث الحدث وهو الهداية قبل الطمس، ولكن ليس في التعبير قطع بحصول ذلك منهم، وكذلك إن التهديد لا يقتضي وقوع المهدد به، ولكنه تحذير قبل حصول الأمر، المقصود منه هو الغفران والتجاوز في الدنيا عند حصول إيمانهم عن المؤاخذة بهم على الرغم من عظم كفرهم وذنوبهم[43].

2- **أن مع الفعل تدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال زائد عليه**؛ ففيها تحصين للمعنى من الإشكال، وتخليص من شوائب الاحتمال، فعند قولك: يعجبني قدومك، فالكلام يحتمل عدة معانٍ، فإما يعني نفس القدوم، وإما صفة من صفاته، وإما هيئة من هيئاته لكن إن قلت: يعجبني أن قدمت، كانت "أن" مع الفعل بمنزلة الطابع والعنوان من عوارض الاحتمالات المتصورة في الأذهان[44].

ومثاله قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾[النحل: ٦٨] فعبر بالمصدر المؤول (أن اتَّخذي) وعدل عن المصدر الصريح (الاتِّخاذ)؛ ليُخلص العنصر المصدري الزائد الحدَث من تلك الاحتمالات العارضة، لو جئنا بالمصدر صريحًا، فالمقصود في الآية هو مجرَّد اتِّخاذ الجبال بيوتًا، وليس اتِّخاذًا مخصوصًا، أو مُقيَّدًا بصفةٍ ما[45].

3- **قصور في المصدر الصريح لشغل الوظيفة النحوية:** إذا كان المصدر الصريح كلمة مفردة لفظًا ومعنًى، فإن المصدر المؤول جملة أوقَعها الحرف المصدري في مواقع الكلمات المفردة، غير أنَّ بعضًا من تلك المواقع لا تَكفيه اللفظة المفردة، بل يَحتاج إلى رُكن إسنادي كاملٍ، وهنا يأتي دور المصدر المؤول الذي يَشغل تلك المواقع، التي لا يُكتفى فيها بالمصدر الصريح لبنْيته الإفراديَّة، ومِن ثَمَّ يكون سببُ التحويل إلى المصدر المؤوَّل، هو قصور في المصدر الصريح، منَعه من شغْل تلك الوظيفة، ويكون ذلك في المصدر المؤول الذي يسدُّ مسدَّ مفعولَي (ظنَّ)، أو إحدى أخواتها، ومعلوم أنَّ الخصائص التركيبيَّة لهذين المفعولين، كونهما مُركَّبين من رُكنٍ إسنادي قائمٍ بذاته، جرى فيه ذِكْر الحديث والمُحدَّث عنه [46].

4- تفيد الجمل الفعلية لا سيما مع ما يقع بصيغة الموصول الحرفيّ الدلالة على الديمومة والاستمرار وتشير إلى الاستقصاء في الفعل، في حين لا تحمل الجمل الاسمية أو الصريحة أو التي لا تقترن بالموصول الحرفي هذا المعنى؛ إذ هي لإيصال الفكرة أو الحديث عن ختام الشيء، ولا تمشي معه في تسلسله، **قال القزويني:** "الاسم يُستفاد منه الثبوت، والفعل يُستفاد منه التجدد"[47]، ويوضّح هذه المسألة **السامرائي**، فيقول: "منطلق: يدل على الثبوت، وينطلق: يدل على الحدوث والتجدد، كقولك: هو خطيب، متعلم، حافظ، مقابل قولك: يخطب، يتعلم يحفظ"[48].

وأكّد هذا المعنى الزركشي فقال: "الفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم على الاستقرار والثبوت ولا يحسن وضع أحدهما

(42) انظر: السهيلي- نتائج الفكر في النحو، (ص: 97).
(43) انظر: نيفين البدوي- المصدر المؤول-دراسة نحوية دلالية في السياق القرآني- (ص:56-57).
(44) انظر: السهيلي- نتائج الفكر في النحو (ص: 97).
(45) انظر: طه الجندي- المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة (ص:84).
(46) انظر: طه الجندي- المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة (ص:92).
(47) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة (2/ 110).
(48) الجملة العربية (ص: 162).

موضع الآخر؛ فمنه قوله تعالى "وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد" لو قيل يبسط لم يؤدِّ الغرض لأنه لم يؤذن بمزاولة الكلب البسط، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فـ "باسط" أشعر بثبوت الصفة"[49].

ومن الأمثلة المعجِبة في هذا السياق؛ قوله تعالى: ﴿**وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ**﴾ [الأعراف: 193] وسبب كونه معجِبًا أنه زايل بين الفعلية والاسميّة في سياق واحد؛ "فإن قلت: هلا قيل: أم صمتّم؟ ولم وضعت الجملة الاسمية موضع الفعلية؟ قلت [الزمخشري]: لأنهم كانوا إذا حزَبهم أمر دعوا الله دون أصنامهم، كقوله "وَإِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ"، فكانت حالهم المستمرة أن يكونوا صامتين عن دعوتهم، فقيل: إن دعوتموهم لم تفترق الحال بين إحداثكم دعاءَهم، وبين ما أنتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم"[50].

5- **أن فيه معنى زائداً ليس الإخبار عن الحدث وإنما الأمر بذلك،** فكأنك تأمره أن يفعل هذا الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٤] فلو عبر بالمصدر صريحاً (الصوم خير) لكان المعنى الإخبار عن الحدث، لكنه جاء بالتركيب المصدري، ليدل على أنه المراد بذلك، فكأنك تأمره أن يفعل، ولست بمخبر عن الحدث، بدليل امتناع ذلك في الماضي، فإنك لا تقول: (أن قمتَ خير من أن قعدتَ)؛ وامتناع هذا دليل على أن الحدث –يعني المصدر الصريح– هو الذي يخبر عنه[51]، **قال السهيلي:** "وأما " أن " وما بعدها فإنها – وإن كانت في تأويل المصدر، فإن لها معنى زائداً لا يجوز الإخبار عنه، ولكنه يراد ، ويؤمر به، فإن وجدتها مبتدأة، ولها خبر فليس الكلام على ظاهره، على ما تقدم"[52].

6- **تأكيد العلَّة:** ويتمثَّل ذلك في العنصر المصدري (كي)، الذي يُفيد – إلى جانب تأكيد العلَّة – معنًى دَلاليًّا آخرَ، يتمثَّل في تخليص الفعل بعدها من الصلاحية للدَّلالة على الحال أو الاستقبال، فتصرُّفه للدَّلالة على الاستقبال، ومن أجْل ذلك جوَّز النحاة نصْبَها للفعل المضارع بعدها؛ إذ هي في ذلك تُشبه العنصر المصدري (أن)، ففي قولنا: (ذاكرتُ لكي أنجحَ)، نرى أنَّ التركيب المصدري المحوَّل، مُكوَّنٌ من رُكنٍ إسنادي، عبارة عن الفعل وفاعله المُستكن فيه، وهو بدوره محوَّلٌ من بنية عميقة تقديره: ذاكرتُ للنجاح، وهو – كما نرى – تركيبٌ مصدري أُحادي الدَّلالة، تحوَّل في البنية السطحيَّة إلى بنية إسناديَّة، تحوَّلت بوجود العنصر المصدري إلى بنية ثنائيَّة الدَّلالة، كان للعنصر الزمني فيها وجودٌ ملحوظ، إلى جانب التأكيد الذي أفادَه دخولُ (كي) لمفهوم العلَّة المُفاد سلفًا من لام التعليل[53] ؛ ونقل السمين الحلبي عن الكوفيين أنَّ ظهور (كي) بعد اللام، إنما هو على سبيل التأكيد[54].

المبحث الثاني (التطبيقي)

تحليل جملة صلة الموصول الحرفي، وأثرها على المعنى التفسيري

–دراسة تطبيقية على الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين–

بعد استقراء المواضع التي اشتملت على الموصول الحرفي، في الربع الرابع للحزب الحادي والثلاثين، حلل الباحثان جملة صلة الموصول الحرفي، ثم بيان الأثر التفسيري المترتب على جملة الصلة.

وقد اشتمل هذا الربع على ستة مواضع، في ست مسائل، وبيان ذلك فيما يأتي:

❖ **المسألة الأولى:** قوله تعالى: ﴿**أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً**﴾ [مريم: 67].

(49) البرهان في علوم القرآن (4/ 66).
(50) الزمخشري– الكشاف (2/ 188).
(51) انظر: نيفين البدوي– المصدر المؤول–دراسة نحوية دلالية في السياق القرآني– (ص:58).
(52) نتائج الفكر في النحو (ص: 99).
(53) انظر: طه الجندي– المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة (ص:96).
(54) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (1/ 443).

وفيها موضع واحد:

أولاً: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى: **(أَنَّا خَلَقْنَاهُ)** وتحليله كما يأتي:

(أَنَّا) أنَّ: حرف توكيد مصدري ناصب ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

(خَلَقْنَاهُ) فعل ماضٍ مبني على السكون الظاهر على القاف؛ لاتصاله بنا العظمة؛ ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنّ، والجملة الإسمية من اسم أنّ وخبرها صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والجملة من أنّ ومعموليها بتأويل مصدر (الخلق) في محل نصب مفعول به للفعل (يذكر)[55].

ثانياً: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

ومعنى الآية إجمالاً: "الإنكار على الكافرين أن يقولوا ذلك ولا يتذكروا حال النشأة الأولى فإنها أعجب عند الذين يجرون في مداركهم على أحكام العادة، فإن الإيجاد عن عدم من غير سبق مثال أعجب وأدعى إلى الاستبعاد من إعادة موجودات كانت لها أمثلة، ولكنها فسدت هياكلها وتغيرت تراكيبها، وهذا قياس على الشاهد، وإن كان القادر سواء عليه الأمران"[56].

ولم يقل: **(أوَ لا يذكر خلقنا إياه من قبلُ)**؛ لأنّ التعبير بالاسمية –كما يرى الباحثان– يستلزم النتيجةَ دون الدخول في تفصيلات الشيء المتعلق بها، أما التعبير عنها بالموصول الحرفيّ **(أنّا خلقناه)**، ففيه إشارةٌ إلى أمرين؛ **أولاً:** لفتُ النظر وإنعامُه إلى مراحل خلق الإنسان، فالخلق فعلٌ عظيمٌ ليس إلّا للخالقِ سبحانه، وأعظمُ ما فيه أنّه خلقٌ من عدم ومن غير احتياج لأحدٍ، **والثاني:** أنّ الفعل المستخدم هنا للتعبير عن هذا المشهد التفصيليّ الموجز عرضُه بالموصول الحرفيّ هو فعلٌ ماضٍ؛ وكأنّ الله سبحانه يقول لنا مذكّرًا: إنّ أمري لِما أريده الآن كائنٌ، ولا شكّ كأنه مخلوق بالإرادة من غير خضوع لزمن، ومن غير سيرورة في مراحلَ إلا إذا شاء الله أن تكون لحكمته البالغة وتقديراتها اللامتناهية.

ففي هذه الآية وبهذا الأسلوب "أعلم اللَّه عزَّ وجلَّ أن إعادة الخلق مثل ابتداء خَلقِهِمْ"[57].

ولو كانت جملة اسمية صريحة، لما أفادت معنى التعظيم الكائن في (أنّا) رغم أنه سبحانه يعني نفسه، وهذه صيغة العظماء كما أشار ابن قتيبة في أدبه[58].

وبيّن ابن الجواليقيّ ذلك فقال: "إنما جاز الإخبار عن الواحد بلفظ الجماعة؛ لأن الملوك والعلماء والعظماء يُستغنى برأي الواحد منهم وفهمه عن الجماعة؛ فالملك يلي أمر جماعة من يسوسهم من أهل مملكته فهم له منقادون وعلى طاعته مجتمعون، فحسُن منه لفظ الجمع في الإخبار عن نفسه لذلك"[59].

ونلاحظ: ولله المثل الأعلى، فلا يُذكر عظيم في حضوره، وشتّان بين عظمة ذاتية من غير احتياج، وعظمة مستمدّة من الخالق تعالى، ولولاها لما كانت ولا صاحبُها.

وإذا عرفنا أنّ "الإنسان اسم للجنس يراد به الكافر"[60]، وأنّ النون من يكن محذوفة للتخفيف في (يكُ)[61].

(55) انظر: الخراط– المجتبى من مشكل إعراب القرآن، (2/ 677)
(56) ابن عاشور – التحرير والتنوير، (16/ 146),
(57) الزجاج– معاني القرآن وإعرابه الزجاج، (3/ 338).
(58) انظر: ابن قتيبة– أدب الكاتب، (ص: 18).
(59) شرح أدب الكاتب (ص: 83)
(60) ابن عطية– المحرر الوجيز (4/ 25)
(61) انظر: الخراط– المجتبى من مشكل إعراب القرآن، (2/ 677).

فإنّنا نقع على فائدة بلاغية مثلّثة لعلها توفيق من الله للباحثة؛ حيث لم يشَر إليها مجتمعة كما هنا بفضل الله؛ وهي أنّ الله قال "**الإنسان**" ولم يقل "**الناس**" باسم الجنس، وفي هذا ملمحٌ أنّ خلق كلّ الناس كخلق الإنسان، إذا قال الله: كن، فيكون، أما الأمر الثاني: فهو استعمال "**أنّا**"، وهي ضمير العظمة والمتكلم مفردٌ صمدٌ سبحانه، والثالثة: الملمح الخفيّ اللطيف الذي تحكيه لنا النون المحذوفة للتخفيف؛ بأنّ هذا الأمر هيّنٌ على الله تعالى كسهولة اللفظ وخفّته، من باب تقريب المسألة لا بيان حقيقتها على التأكيد.

❖ **المسألة الثانية:** قوله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً**﴾ [مريم: 81].

وفيها موضع واحد:

أولاً: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى: **(لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)** وتحليله كما يأتي:

(لِيَكُونُوا) اللام: حرف جر تفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يكونوا: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم يكون، والألف: فارقة.

(لَهُمْ) اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والميم: للجمع المذكر، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الخبر بعدهما تقديره (عزاً كائناً أو مانعاً لهم)؛ ولو تأخر الجار والمجرور عن الخبر لتعلقا بصفة له لكونه نكرة، وتقدم الجار والمجرور على الخبر؛ لإفادة الاختصاص.

(عِزًّا) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة من يكون ومعموليها صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن المقدرة والفعل المضارع بعدها (للكون) في محل جر بحرف اللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اتخذوا)[62]، أو بمحذوف حال من ضمير الفاعل للفعل (اتخذوا) تقديره (راجين أو قاصدين للكون..)، أو بمحذوف مفعول لأجله تقديره (قصداً أو غايةً للكون..).

ثانياً: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

والمعنى: واتخذ هؤلاء المشركون من دون الله أصناماً يعبدونها من دون الله؛ لينالوا بها العز، ويكونوا لهم شفعاء وأنصاراً ينقذونهم من الهلاك[63]كما قال تعالى: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ**﴾[يس: 74].

وقال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى**﴾[الزمر: 3].

ونلاحظ أن الآية الكريمة تحدثت عن هؤلاء المشركين بالموصول الحرفي المكون من (أن المضمرة بعد لام التعليل والفعل المضارع والتقدير: (لأن يكونوا لهم)؛ ومعلوم أن لام العلة "لا يقع قبلها إلا فعل يكون علة لما بعدها"[64] وقد بينت تعلق المصدر المؤول المجرور بالفعل (اتخذوا) الذي قبله، وهذا ليبيّن توهم هؤلاء الكفار أنّ معبوديهم هؤلاء يمكن أن يجعلوهم في عِزّة ومنعة من العذاب بشفاعتهم في ذلك عند الله تعالى، ويظهر إخلاص هؤلاء واستمرارهم حياتَهم كلَّها في عبادة هذه الأشياء التي لا تجلب لنفسها نفعًا ولا تدفع عنها ضرًّا، ودليلُ هذا التوهّم الطويلِ تقديمُ شبه الجملة (لهم) على خبر كان، وهذا يفيد في البلاغة الاختصاص، وهو دليلٌ على تمام غبائهم وبلادة طبعهم؛ إذ كيف لحجارةٍ صمّاءَ لا تغني عن ذواتها شيئًا في الدنيا أن تقف حاجزًا

(62) انظر: محمود صافي– الجدول في إعراب القرآن، (16/ 335).

(63) انظر: مكي بن أبي طالب– الهداية الى بلوغ النهاية، ، (7/ 4589)، القرطبي–الجامع لأحكام القرآن (11/ 148)، النسفي– مدارك التنزيل وحقائق التأويل (2/ 351).

(64) السهيلي– نتائج الفكر في النحو (ص: 106).

بينهم وبين عذاب الله في الآخرة، بل إنّ الله زادهم نكالًا وعذابًا قبل العذاب بحالة من التفتيت النفسيّ لهم بأنّ هذه الآلهة الحجرية والخشبية المعبودة التي أدمنوا عبادتها وأغلقوا عقولهم في فدائها لا ترى ما صنعوه لها إلا مجردَ عبادةٍ عادية ستكفُرُهم عملَها، وستكون ضداً عليهم –معينة عليهم لا لهم–، ولذا سمتها الآية الموالية على لسانهم (عبادتهم) بالصريح المنظور إليه بحسب المنتهى والختام الذي لا يراعي المشقة والتعب ونحو ذلك، واتخذها هؤلاء بحمقهم رصيدَ قوةٍ موهوم، وهذا من آكد الأمثلة على أنّ المغايرة بين الموصول الحرفيّ كما في هذه الآية، والصريح كما في الآية التالية لها مطلوبٌ ومرادٌ ومقصود، ولا يصحّ أن يُقال أنّ الكلَّ مثلُ الكلِّ.

❖ **المسألة الثالثة:** قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً**﴾ [مريم: 83].

وفيها موضع واحد:

أولاً: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى: (**أَنَّا أَرْسَلْنَا**) وتحليله كما يأتي:

(**أَنَّا**) أنَّ: حرف توكيد مصدري ناصب ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

(**أَرْسَلْنا**) فعل ماضٍ مبني على السكون الظاهر على اللام؛ لاتصاله بنا العظمة، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أنّ، والجملة من أنّ ومعموليها بتأويل مصدر (الإرسال) في محل نصب سد مسد مفعولي (تَرَ)[65].

ثانياً: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

لما ذكر حال هؤلاء الكفار مع الأصنام في الآخرة؛ ذكر بعده حالهم مع الشياطين في الدنيا فإنهم يتولونهم وينقادون لهم[66] فقال: (**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً**) أي: ألم تر يا محمد أنا سلطنا الشياطين على أهل الكفر بالله، تحرّكهم بالإغواء والإضلال، وتقودهم وتستحوذ عليهم بسلاح الوساوس والشبهات، وتزعجهم وتهيجهم بالهواجس والتسويلات فتزين لهم الأباطيل وتدفعهم إلى معصية الجليل[67].

قال القشيري: " فخاطر الشيطان يكون بإزعاج وغمّة، وخاطر الحقّ يكون بروح وسكينة"[68].

وفي هذه الآية بيان لسبب من أسباب صدود الكافرين وإعراضهم عن الحق، وعدائهم لأهله؛ باستجابتهم لوساوس الشياطين ووقوعهم في شراكهم وحبالهم.

وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ببيان أسباب صدود المشركين وإعراضهم، والدافع وراء مقولاتهم الباطلة وأمانيهم الكاذبة، وتحذير للمشركين من هذا الانقياد الأعمى والانسياق المهين وراء الشياطين[69].

ونلاحظ أن الآية اشتملت على موصول حرفي وجملة صلته اسمية؛ لتقرير مضمون الكلام، وأنه واقع فعلاً كما أخبر الله عنه، ومن أصدق من الله قيلاً[70]، وأنَّ التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وظيفتها وفائدتها التأكيد لمضمون الجملة أو الخبر [71]

(65) انظر: الخراط– المجتبى من مشكل إعراب القرآن (2/ 680).
(66) انظر: الرازي– مفاتيح الغيب (21/ 564)، ابن عادل– اللباب (141/13).
(67) انظر: الطبري–جامع البيان في تأويل آي القرآن (18/ 251)، الزمخشري– الكشاف (3/ 42)، مصطفى مسلم وآخرون– التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (474/4).
(68) لطائف الإشارات (2/ 441).
(69) انظر: مصطفى مسلم وآخرون – التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (475/4).
(70) انظر: عبد العظيم المطعني– التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم (2 /295).
(71) انظر: عبد العزيز عتيق– علم المعاني (ص: 55).

فتناسبُ السياق مع الموصول الحرفي أظهرُ من أن يقوم بها المصدر الصريح؛ لأمور يجملها الباحثان فيما يأتي:

أ. التحذير الشديد من كيد الشياطين وحركتهم المستمرة لإغواء بني آدم؛ حتى يظلّ هؤلاء على حذر منهم وحرص، ويكونوا على استعداد مستمرّ ما أمكنهم لوقاية أنفسهم من خطوات الشياطين وحضورهم.

ب. أنّ عدد الكافرين كثير، ما يغري بهم الشياطين أكثر لإدامتهم على طريق الانحراف والغواية، وهذا لا يناسبه إلّا الحالة النشطة المتجددة والمتولّدة من السياق بالموصول الحرفيّ.

ت. تفخيم المسألة وتعظيمها حدث بهذا الموصول من جهتين وهما (أنّا) ونا (أرسلنا)، ولو كانت بالمصدر الصريح (إرسالنا) لمّا تحقق إلا أحد هذين الجزأين، ولا شكّ أنّ الاثنين أقوى في التعبير والتحذير من الواحد.

ث. يقول تعالى: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [يوسف: 103]؛ فإنّ حضور هذه المشاهد أمام المؤمن تجعله على ذُكْرٍ مستمرّ من أنّ الله حاطه بعنايته وشمله بتوفيقه أن جعله من المؤمنين لا في دائرة هؤلاء الكفار المأزومين المأزوزين من الشياطين، فيدوم حمدُه ويستقرّ ثباتُه، وهو يعلم أنّ الذي جعل هذا داءً أعطاه الإيمان والعمل دواءً وعلاجًا، فينتمي إليه ويحظى بالركن المتين الذي لا يغالب.

❖ **المسألة الرابعة:** قوله تعالى: ﴿**أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً**﴾ [مريم: 91].

وفيها موضع واحد:

أولاً: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى: **(أَنْ دَعَوْا)** وتحليله كما يأتي:

(أَنْ) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(دَعَوْا) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء ساكنين، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والجملة من أن والفعل بعدها بتأويل مصدر(دعواهم) في محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: لأجل، أو لدعواهم، والجار والمجرور متعلقان بأحد الأفعال السابقة على التنازع: يتفطّرن، وتنشقّ، وتخرّ[72].

ثانياً: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

جاءت هذه الآية بمنزلة التعليل لما قبلها مع تقدير لام التعليل المحذوفة؛ لتبين فظاعة ما افتراه هؤلاء الكافرون على الله تعالى حتى كادت السموات يتشققن، والأرضين تتصدعن، والجبال تسقطن سقوطاً شديداً سريعاً فتتفتّتن؛ غضباً لله تعالى لأجل أن نسبوا له سبحانه جل في علاه ولداً[73].

وسبب ذكر اسم (الرحمن) هنا تحديدًا؛ لأن الرحمن وصف يدل على عموم الرحمة وتكثّرها، ومعنى ذلك: أنها شاملة لكل موجود، فذلك يقتضي أن كل موجود مفتقر إلى رحمة الله تعالى، ولا يتقوم ذلك إلا بتحقق العبودية فيه[74].

"فما أعظم بهتانهم في مقالتهم! وما أشدّ جرأتهم في قبيح حالتهم! لكنّ الصمدية متقدّسة عن عائد يعود إليها من زين بتوحيد موحّد، أو شين بإلحاد ملحد، فما شاهت إلّا وجوههم بما خاضوا فيه من مقالهم، وما صاروا إليه من ضلالهم، كما لم يتجمّل بما قاله الآخرون إلا القائل، وما عاد إلا على القائل مقابل من عاجل أو آجل"[75].

وفي التعبير بالمصدر المؤول (أن دعوا) تصريح ببيان بشاعة تلك الكلمة على معنى أنها لو فهمتها الجمادات لاستعظمتها

(72) انظر: محمود صافي– الجدول في إعراب القرآن (16/ 340)، محمد الدرة– تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه (645/5).
(73) انظر: أبو السعود– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/ 283)، سيد طنطاوي– التفسير الوسيط (9/ 74).
(74) انظر: ابن عاشور– التحرير والتنوير (16 / 173).
(75) القشيري– لطائف الإشارات (2/ 442).

وتفتت من بشاعتها[76].

كما أنه معلوم أن المعاصي ليست على درجة واحدة من الحرمة وعظم الذنب فعدل هنا إلى المصدر المؤول؛ ليؤكد هذه الحقيقة إذ إن نسبة الولد إلى الله تعد شركاً بالله تعالى، والشرك بالله تعالى هو تعدٍّ على الذات الإلهية، ولا شك أن هذا أعظم وأبشع من التعدي على الذات البشرية، ويمتلك المصدر المؤول كفاءة عالية في تضخيم ذنب الشرك بالله –بنسبة الولد لله تعالى–، وفي إبراز بشاعة هذا الذنب من خلال جعل العلاقة الإسنادية بطرفيها (المسند والمسند إليه) طافية على بنية السطح بعد تغييب المسند إليه تماما في بنية المصدر الصريح، وكأنما يسعى السياق من خلال تقنية العدول إلى المصدر المؤول لرسم صورة بشعة بإبراز عناصرها الأساسية: الفاعل/ المسند إليه والحدث/ المسند.

ومن وجهة نظر جنائية فإن المصدر المؤول يعرض الجريمة في حالة التلبس، فالحدث الإجرامي ماثل للعيان (نسبة الولد إلى الله تعالى) والفاعل حاضر متلبس بالجريمة ممّا يكسب الجريمة صفة البشاعة والفداحة، بخلاف الجريمة التي يصور فيها الحدث الإجرامي دون إسناد هذا الحدث لفاعل معين، فإنها تظل أخف وطأة وأقل بشاعة [77] فجملة الصلة تشير إلى ثبوت ادعائهم وتحقق وقوعه، وذلك من صيغة الفعل الماضي الذي يعني وقوع الفعل وثباته في حقهم.

ونلاحظ أن التعبير في المصدر المؤول؛ لإتمام تحقيرهم، وكأنهم غير موجودين وهم موجودون، وكأنك تقول: هؤلاء المناكيد الذين دعوا للرحمن ولدًا، وكلامهم ليس جديرًا يتناول المناقشة والردّ.

والموصول الحرفي هنا إجمالًا للمبالغة في إبعادهم عن أدنى احترام، فهم لا يستحقون من ذلك شيئًا، كما قدمت الآية شبه الجملة (للرحمن) على مفعول دعوْا (ولدًا)، وكأنها زيادة في توبيخهم، تريد ليّ أعناقهم؛ ليروا إلى الذي جنوْا في حقه العظيم وأتوا بهذا الافتراء غير الجائز عليه، ثم بعد ذلك يُتركون لمواجهة افترائهم بادّعاء الولد لله، وكأنها بهذا تعطيهم مجالًا للتذكّر والتفكير المقرون بالتحسّر وتأنيب الضمير؛ إذ سيلومون أنفسهم، ويلقي بعضهم المعتبة على آخرين، لكن ولاتَ حينَ مناص.

❖ **المسألة الخامسة:** قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً**﴾ [مريم: 92].

وفيها موضع واحد:

أولاً: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى: **(أَنْ يَتَّخِذَ)** وتحليله كما يأتي:

(أَنْ) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(يَتَّخِذَ) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على الله تعالى، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي لا محل له من الإعراب، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع بعدها (اتخاذ) في محل رفع فاعل للفعل (ينبغي)[78].

ثانياً: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

جاءت هذه الآية تأكيدًا على المعنى الوارد في الآية السابقة **(أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)**، وهذا السياق هنا جاء بعدة أمور: **أولها:** أنّه جاء بلفظ **(يتخذ)** في حين الآية السابقة فيها **(دعوْا)**، والاتّخاذ للولد مرحلة قد تسبقه، ثم تأتي التسمية، فهو هنا ينفي أصل المسألة، وفي هذا إشارة إلى اتهامهم في عقولهم؛ لأنّ الفرع لا يكون موجودًا في غياب أصله، **والثاني:** أنها جاءت بالموصول الحرفي، **والثالث:** أنّ لفظ الرحمن تكرر فيها لتأكيدِ أنّ تحقق العبودية هو الشرط الملازم للناس لإنفاذ رحمانية الرحمن فيهم. **قال ابن عاشور:** "أي: ما يجوز لجلال الله أن يتخذ ولداً؛ لأن جميع الموجودات غير ذاته تعالى يجب أن تكون مستوية في

(76) انظر: الألوسي– روح المعاني (8/ 456).

(77) انظر: جلال الحمادي– العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم –دراسة دلالية (ص:191).

(78) انظر: محيي الدين درويش– إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش(6/ 156).

المخلوقية له، والعبودية له"[79].

وفي التعبير باسم (الرحمن) في هذا المقام: إشارة إلى صبره تعالى على أذاهم، وإمهاله لهم، لعلهم يرجعون، ويتوبون عن هذا القول الفظيع الشنيع[80].

ولو جاء بالمصدر الصريح فقال: (وما ينبغي للرحمن اتخاذ الولد) لكانت جملة خبرية في سياق توضيح منفيٍ خاليةً من التقريع والتوبيخ والتشديد والضرب على العقول، المحتوَى في المصدر المؤوّل (أن يتّخذ) **وكما قال الماتريديّ**؛ فإنّ "أسباب الأولاد التي بها يتخذ الولد ليست فيه"[81].

ونلاحظ: أنه يقصد: الاحتياج إلى اتخاذ الصاحبة التي هي سبب تكميل أصل الولد، والاحتياج إلى الأنس بالبنين والافتخار بهم وتطبيق كمالات فيهم عزّ الوالد عن صناعتها، والاحتياج إلى ظهرٍ ومنعة وحماية وتقوية. وكل هذه الاحتياجات وغيرها من الاحتمالات لا يمكن تصورها في حق الرب سبحانه، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا اللهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ**﴾ [النساء: ١٧١]، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: **(كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا)**[82].

وكما أن التعبير بالصريح يعني أنّ الله اتّخذ وانتهى، وما كان له هذا الاتّخاذ للولد، بمعنى أنه لن يكون مفيدًا أن يُستخدم هذا السياق المفترض في الردّ على من يجدّد ذكر هذه الفرية على الله تعالى بعد نزول الآية، لكن مع استعمال المصدر المؤوّل فالله سبحانه وتعالى يردّ على كل هؤلاء السابقين واللاحقين المحتمَلين في أي زمان ومكان بأنه لن يتّخذ ولدًا ولا أقلَّ من ولد، وهذا ما تفيده (أن) في معنى الاستقبال.

❖ **المسألة السادسة:** قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً**﴾ [مريم: 97].

وفيها موضع واحد:

أولاً: تحليل الموصول وصلته:

ويتمثل في قوله تعالى: **(لِتُبَشِّرَ)** وتحليله كما يأتي:

(لِتُبَشِّرَ) اللام: حرف جر تفيد التعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، تبشر: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) يعود على (الرسول)، والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن المقدرة والفعل المضارع بعدها (للبشارة) في محل جر بحرف اللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يسرناه)[83]، أو بمحذوف مفعول لأجله تقديره(قصداً أو غايةً للبشارة).

ثانياً: الأثر التفسيري للموصول وصلته:

"لما كان إنزال هذا القول الثقيل ثم تيسيره حفظاً وعملاً سبباً لما جعل لأهل الطاعة في الدنيا من الود، بما لهم من التحلي

(79) التحرير والتنوير (16/ 172).

(80) انظر: مصطفى مسلم وآخرون– التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (478/4).

(81) تفسير الماتريدي (7/ 262).

(82) صحيح البخاري، البخاري، تفسير القرآن/ ﴿وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: 116]، ج6/ 19، رقم الحديث:4482.

(83) انظر: محمود صافي– الجدول في إعراب القرآن (16/ 343).

والتزين بالصالحات، والتخلي والتصون من السيئات، الدال على ما لهم عند مولاهم من عظيم العز والقرب"[84]، قال: **(فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا)** أي: يسرنا القرآن الكريم بلغتك وهو اللسان العربي المبين، وسهلنا قراءة ألفاظه، وفهم معاينه، ليحصل المقصود منه والانتفاع به؛ لتبشر بالقرآن الذين يمتثلون ما أمر الله به، ويجتنبون ما نهى الله عنه بأن لهم الجنة والنعيم الدائم في الآجل، والعز في الدنيا في العاجل، ولأجل أن تنذر به شداد الخصومة، الأقوياء في كفرهم، الذين يعارضون الحق، ويتبعون الباطل، فتقوم عليهم الحجة، وتتبين لهم المحجة، فيهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة[85].

ونلاحظ أنه لم يقل: (لتبشير المتقين به)؛ **لأمور: أولها:** أنّ صيغة المصدر الصريح ليس فيها التصريح بالخطاب المباشر للنبيّ صلى الله عليه وسلم ليكون هو متولّي مسألة التبشير للمتقين بما ينتظرهم عند الله لو أطاعوه، **والثاني:** أنّ إكرام المبشَّر بمقام المبشِّر وخبراته وإمكاناته وهو من علامات احترامه وتقديره، وهذا متوفّر مع بيان صفته وحاله وهو النبيّ عليه السلام، **والثالث:** أنّ السياق ابتدأ بمقام ذكر الإكرام الإلهي مباشرة للنبيّ صلى الله عليه وسلم بأنّ الله يسّر القرآن له وِفاقًا للسانه العربيّ، فيأتي الموصول الحرفي لتمام الفكرة متسلسلاً منسابًا ومفهومًا ودقيقًا، والله أعلم وأحكم.

الخـاتمــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأنام، ومسك الختام من الأنبياء المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أن مَنّ علينا بتمام هذا البحث، والتي كانت أهم نتائجه وتوصياته، كما يأتي:

أولاً: أهم النتائج:

1- عَدَل القرآن الكريم عن المصدر الصريح إلى المؤول؛ لما لهذا الأمر من دورٍ مهمٍ في السياق القرآني، ولما له من أثرٍ على المعنى الذي يرمي إليه السياق القرآني، وإخراج المكنونات البلاغية من خلال ربط هذه المعاني بمدلولات التراكيب اللغوية.

2- اشتمل الربع الرابع من الحزب الحادي والثلاثين على ستة مواضع، متمثلة في ست مسائل وكان أهم المعاني التي أثرتها الموصولات الحرفية على المعنى التفسيري تأكيد العلة، والاستمرارية، والتجدد والحدوث، والاستقبال، وتفخيم الأمر وتهويله، وغيرها من المعاني الموضحة أنفاً في البحث.

3- هناك علاقة وطيدة بين التحليل الإعرابي للكلمات ومقدراتها في إثراء المعنى التفسيري واستخراج مكنوناته الفريدة العظيمة الفائدة.

ثانياً: أهم التوصيات:

1- أوصي بدراسة التراكيب اللغوية في القرآن الكريم مع إظهار أثرها على المعنى التفسيري، وربطه بالواقع.

2- بذل الجهود في عقد دورات تدريبية لدراسة التراكيب اللغوية المختلفة لطلاب العلوم الشرعية عامة وطلاب التفسير وعلوم القرآن خاصة؛ لأهمية اللغة وقواعدها في الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال – المجتبى من مشكل إعراب القرآن – الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – عام النشر: 1426 هـ.

إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج – معاني القرآن وإعرابه – المحقق: عبد الجليل عبده شلبي– الناشر: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى (1408هـ- 1988م).

(84) البقاعي- نظم الدرر (12 /251).

(85) انظر: الزمخشري- الكشاف (48/3)، ابن عطية- المحرر الوجيز (4/ 35)، السعدي- تيسير الكريم الرحمن (ص: 501).

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور –دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن فارس – **مقاييس اللغة** – المحقق: عبد السلام محمد هارون – الناشر: دار الفكر – عام النشر: (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي – مدارك التنزيل وحقائق التأويل –المحقق: يوسف علي بديوي – الناشر: دار الكلم الطيب– ط1 (1419هـ– 1998م).

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى –إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي–الدر المصون في علوم الكتاب المكنون –المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط – الناشر: دار القلم، دمشق.

أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي – حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك– الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان– الطبعة: الأولى (1417 هـ –1997م).

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي – نتائج الفكر في النَّحو– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 (1412 – 1992 م).

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل– بيروت، ط3 (1407 هـ).

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري–المفصل في صنعة الإعراب

أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري – جامع البيان عن تأويل آي القرآن – توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة.

أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني – اللباب في علوم الكتاب–المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان–الطبعة: الأولى، (1419 هـ – 1998م).

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي – مفاتيح الغيب – دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 (1420 هـ).

أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – الجامع لأحكام القرآن – تحقيق: أحمد البردوني – الناشر: دار الكتب المصرية – ط2 (1384 هـ – 1964 م).

أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم...المرادي– فخر الدين قباوة –الجنى الداني في حروف المعاني – بيروت: دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م.

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1422 هـ)..

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، السكوفي ، المروزي ، الدينوري– أدب الكاتب–تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد–الناشر مكتبة السعادة–سنة النشر: 1963.

أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي– الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه– المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي–الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة–الطبعة: الأولى (1429 هـ – 2008 م).

أحمد بن عبد النور المالقى– رصف المباني في شرح حروف المعاني– المحقق: أحمد الخراط– الناشر: دار القلم.

إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، أبو نصر– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية– تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار– الناشر: دار العلم للملايين– بيروت– الطبعة: الرابعة (1407هـ – 1987م).

بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله – البرهان في علوم القرآن – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة: الأولى (1376 هـ – 1957 م).

جلال عبد الله محمد سيف الحمادي– العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم دراسة دلالية–رسالة ماجستير–جامعة تعز –اليمن (1428هـ–2007م).

جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك – شرح الكافية الشافية– تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي – الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي– الطبعة: الأولى (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م).

خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ – شرح التصريح على التوضيح – الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان – الطبعة: الأولى (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م).

د. محمد سمير اللبْدي – معجم المصطلحات النحوية والصرفية –مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى (1405هـ–1985م).

رضي الدين الأستراباذي– شرح الرضي على الكافية– طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة–تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية–جميع حقوق الطبع محفوظة 1398 هـ – 1978 م جامعة قاريونس.

شذي صالح محمد صالح – المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم – جامعة أم درمان الإسلامية – كلية الدراسات العاليا – كلية اللغة العربية (1424هـ 2003م).

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1415 هـ).

طه محمد الجندي – **المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة** – الناشر دار الثقافة العربية.

عباس حسن – **النحو الوافي** – دار المعارف بمصر – الطبعة الثالثة .

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1– (1420هـ –2000 م).

عبد العزيز عتيق – علم المعاني – الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1(١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

عبد العظيم إبراهيم المطعني– التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم–الناشر: مكتبة وهبة–القاهرة.

عبد القادر مايو – المعتمد في الحروف والأدوات – دار القلم العربي – (1998هـ).

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري– لطائف الإشارات = تفسير القشيري–ا لمحقق: إبراهيم البسيوني–الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر–الطبعة: الثالثة.

عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، ابن عقيل –شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك –المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد –الناشر : دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة – الطبعة: العشرون (1400هـ – 1980 م)

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب–المحقق: عبد الغني الدقر–الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

فاضل السامرائي – الجملة العربية تأليفها وأقسامها – دار الفكر ناشرون – الطبعة الثانية –(1427هـ – 2007م).

فاضل صالح السامرائي – معاني النحو– الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن– الطبعة: الأولى (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة– إبراهيم مصطفى وآخرون – المعجم الوسيط – الناشر: دار الدعوة.

المحقق: د. علي بو ملحم– الناشر: مكتبة الهلال – بيروت– الطبعة: الأولى (1993م).

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي – التحرير والتنوير – الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر:(1984 هـ).

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – صحيح البخاري– تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1 (1422هـ).

محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، أبو بكر– الأصول في النحو–المحقق: عبد الحسين الفتلي– الناشر: مؤسسة الرسالة–لبنان – بيروت

محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق– الإيضاح في علوم البلاغة–المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي– الناشر: دار الجيل – بيروت– الطبعة: الثالثة.

محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين –شرح تسهيل الفوائد–المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون– الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان– الطبعة: الأولى (1410هـ – 1990م).

محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين– شرح تسهيل الفوائد– المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون–الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان–الطبعة: الأولى (1410هـ – 1990م).

محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي– تاج العروس من جواهر القاموس– تحقيق: مجموعة من المحققين– الناشر: دار الهداية.

محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي – تأويلات أهل السنة – المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة: الأولى (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور – لسان العرب– دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، (1414 هـ).

محمد بن يزيد... المعروف بالمبرد –المقتضب – المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة – الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي – التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل– المحقق: د. حسن هنداوي–الناشر: دار القلم – دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا–الطبعة: الأولى.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي – النكت الحسان في شرح غاية الإحسان– المحقق: عبد الحسين الفتلي– الناشر: مؤسسة الرسالة– سنة النشر: (1405هـ– 1985م).

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي – ارتشاف الضرب من لسان العرب– تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد–مراجعة: رمضان عبد التواب–الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة– الطبعة: الأولى، (1418 هـ – 1998 م).

محمد سيد طنطاوي – التفسير الوسيط للقرآن الكريم – الناشر: دار نهضة مصر – الطبعة: الأولى – تاريخ النشر: 1997م.

محمد علي طه الدرة– تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه– الطبعة الأولى– سنة النشر: (1430 هـ– 2009م).

محمد عيد– النحو المصفى– الناشر: مكتبة الشباب – القاهرة– سنة النشر: (1975).

محمود بن عبد الرحيم صافي – الجدول في إعراب القرآن الكريم – دار الرشيد/ دمشق – مؤسسة الإيمان ، ط4(1418 هـ).

محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أبو القاسم –أساس البلاغة– تحقيق: محمد باسل عيون السود،– الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان–الطبعة: الأولى، (1419 هـ – 1998 م).

محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش – إعراب القرآن وبيانه –الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – دمشق – الطبعة: الرابعة– (1415 هـ).

مصطفى بن محمد سليم الغلاييني – جامع الدروس العربية – الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – الطبعة: 28 (1414 هـ – 1993 م)

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى شرح أدب الكاتب لابن قتيبة–قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي–الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت.

نخبة من كبار علماء القرآن وتفسيره في هذا العصر بإشراف الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم–الناشر: جامعة الشارقة–كلية الدراسات العليا والبحث العلمي– (1431هـ–2010م).

نفين أحمد عيسي البدوي – المصدر المؤول دراسة نحوية دلالية في السياق القرآني – رسالة ماجستير – جامعة العلوم الإسلامية العالمية عمان (2015م).

يعيش بن علي بن يعيش – شرح المفصل للزمخشري – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

قائمة المراجع المرومنة:

The Holy Quran :

Dr.. Ahmed bin Muhammad Al-Kharrat, Abu Belal - Al-Mujtaba from the problem of syntax of the Qur'an - (In Arabic), Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Madinah - Year of Publication: 1426 AH.

Ibrhim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj - Meanings and Syntax of the Qur'an -(In Arabic), Investigator: Abd Galilee Abdo Shalaby - Publisher: World of Books - Beirut - Edition: First (1408 A.H 1988- .AD.

Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Raba i bin Ali bin Abi Bakr Al-Baq'i - Al-Durar arranged in proportion Verses and Surahs -(In Arabic), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo .

Ibn Faris - Language Standards - (In Arabic), Investigator: Abd al-Salem Muhammad Harun - Publisher: Dar al-Fikr- Publication year: (1399 AH - 1979 AD).

Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasfi - Perceptions of revelation and facts of interpretation- (In Arabic), Investigator: Youssef Ali Badawi - Publisher: Dar Al-Kalam Al-Tayyib - 1st Edition (1419 AH - 1998 AD.)

Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa - Guiding the sound mind to the merits of the book Al-Karim - (In Arabic), Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din known as Al-Samin Al-Halabi - Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab The Hidden -(In Arabic), Investigator: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat - Publisher: Dar Al-Qalam, Damascus.

Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Sabban Al-Shafi'i - Al-Sabban's Footnote on the Ashmouni Commentary on the Millennium Ibn Malik -(In Arabic), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - Edition: First (1417 AH- 1997AD).

Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili - Results of Thought in Grammar -(In Arabic), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - 1st floor (1412 - 1992 AD).

Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari - the revealer of mysterious facts Al-Tanzeel -(In Arabic), Beirut, 3rd edition (1407 AH).

Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari - al-Mufassal in the art of syntax. (In Arabic).

Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir al-Tabari - Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verses of the Qur'an- (In Arabic), Distribution: House of Education and Heritage - Makkah.

Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani- The abbreviations in the Science of the Book - (In Arabic), Investigator: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgod and Sheikh Ali Muhammad, Moawad - (In Arabic). Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut / Lebanon - Edition: First, (1419 AH- 1998AD..)

Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi, nicknamed Fakhr Al-Din Al Arzi - Keys to the Unseen - (In Arabic), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition (1420 AH).

Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi - The Collector of the Laws of the Qur'an- (In Arabic), Investigation: Ahmad Al-Baradouni - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Masryah - 2nd Edition (1384 A.H. - 1964 A.D).

Abu Muhammad Badr al-Din Hasan bin Qasim... al-Muradi - Fakhr al-Din Qabawah - the Danny genie In Letters of Meanings - (In Arabic), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Edition: First, 1413 AH – 1992 M .

Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Attia Al-Andalusi - the brief editor in Tafsir The Dear Book -(In Arabic), Investigation: Abdel-Salem Abdel-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, 1st Edition (1422 AH).

Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba, Al-Skufi, Al-Marwazi, Al-Dinuri – literature Author-(In Arabic), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid-Publisher Al-Saada Library- Year of Publication: 1963.

A Wesh Bin Muhammad Bin, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, Mukhtar al-Qaisi al-Qayrawani, and then, The Andalusian Al-Qurtubi Al-Maliki - Guidance to reaching the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an. Its provisions, and phrases from the arts of its sciences (In Arabic)- Investigator: A collection of university theses at the College of Graduate Studies, And Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr: Al-Shahid Al-Bushikhi - Publisher: a group Quran and Sunnah Research - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah - Edition: The first (1429 AH - 2008 AD)

Ahmed bin Abdel Nour Al-Malqi - Paving the Buildings in Explanation of the Letters of Meanings -(In Arabic), Investigator: Ahmed Al-Kharrat - Publisher: Dar Al-Qalam. In Arabic.

Ismail bin Hammad Al-Gohari Alpha Arbi, Abu Nasr - Al-Sahah Taj Al-Lughah and Sahah Arabic -(In Arabic), Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar - Publisher: Dar Al-Ilm for the Malians - Beirut - Edition: The fourth (1407 AH - 1987 AD.)

Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi, Abu Abdullah - the proof in the sciences of The Qur'an -(In Arabic), Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim - Edition: First (1376 AH - 1957 AD).

Jalal Abdullah Muhammad Saif Al Hammadi - Adouls in Derivative Formulas in the Noble Qur'an Semantic study -(In Arabic), Master's thesis - University of Taiz - Yemen (1428 AH - 2007 AD).

Jamal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Malik - Explanation of the Healing Sufficient - (In Arabic), Investigation / Abdul Al-Munaim Ahmad Haridi - Publisher: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Heritage Revival Al-Islami - Edition: First (1402 A.H. - 1982 A.D.)

Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jerjawi - Explanation of the statement on the clarification -(In Arabic), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - Edition: First (1421 AH - 2000 AD).

Dr.. Muhammad Samir Al-Lub - Dictionary of Grammatical and Morphological Terms –(In Arabic), Foundation The Message - First Edition (1405AH-1985AD).

Radhi al-Din al-Astrabadi - Explanation of al-Radhi on al-Kafia -(In Arabic), New Corrected Edition And appended with useful comments - correction and commentary: Youssef Hassan Omar, professor at the Faculty of Arabic Language and Islamic Studies College of Arabic Language and Islamic Studies - All rights reserved 1398 A.H. - 1978 A.D., Garyounis University.

Shatha Salih Muhammad Salih - the authoritative source in the second half of the Holy Qur'an (In Arabic), Omdurman Islamic University - College of Higher Studies - College of Arabic Language (1424 AH).

Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi - The Spirit of Meanings in Tafsir The Great Qur'an and the Seven Repetitions -(In Arabic), Investigation: Ali Abdel Bari Attia, House of Scientific Books - Beirut, 1st Edition (1415 AH).

Taha Muhammad al-Jundi - The authoritative source, a research on structure and significance -(In Arabic), Publisher Dar the Arabic culture.

Abbas Hassan - Adequate Grammar - (In Arabic), House of Knowledge in Egypt - third edition.

Abdul-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi - Tayseer Al-Karim Al-Rahman in Tafsir Kalam Al-Mannan - (In Arabic), Investigation: Abdul Rahman bin Maal Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, 1st Edition (1420 AH) - 2000 AD).

Abdul Aziz Ateeq - The Science of Meanings - (In Arabic). Publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition (1430 AH - 2009 AD).

Abdul Azim Ibrahim Al-Muta'ni - The Rhetorical Interpretation of Interrogative Questions in the Holy Qur'an - (In Arabic), Publisher: Wehbe Library - Cairo.

Abdel Qader Mayo - Dependent on Letters and Tools -(In Arabic), Dar Al Qalam Al Arabi - (1998 AH).

Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushayri - Lataif Signs = Tafsir Al-Qushayri -(In Arabic), Investigator: Ibrahim Al-Basiouni - Publisher: The Egyptian General Book Organization - Egypt - Edition: third.

Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili Al-Hamdani Al-Masry, Ibn Aqil - Sharh Ibn Aqil Ali Alfiya Ibn Malik - (In Arabic), Investigator: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid - Publisher: Dar Al-Turath - Cairo, Dar Misr for Printing - Edition: Twentieth (1400 AH - 1980 AD).

Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal Al-Din, Ibn Hisham - Explanation of the roots of gold in the knowledge of the words of the Arabs -(In Arabic), Investigator: Abdul Ghani Al-Daqer - Al-Publisher: United Distribution Company - Syria.

Fadel Al-Samarrai - The Arabic sentence, its authorship and its divisions -(In Arabic), Dar Al-Fikr Publishers – Edition The second - (1427 AH - 2007 AD) .

Fadel Saleh Al-Samarrai - Meanings of Grammar -(In Arabic), Publisher: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing And Distribution - Jordan - Edition: First (1420 AH - 2000 AD).

Academy of the Arabic Language in Cairo - Ibrahim Mustafa and others - Intermediate Dictionary -(In Arabic), Publisher: Dar Al-Da`wah.

Investigator: Dr. Ali Bu Melhem - Publisher: Al Hilal Library - Beirut - Edition: First (1993 AD).

Muhammad al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad al-Taher ibn Ashour al-Tunisi - Liberation and Enlightenment -(In Arabic), Tunisian Publishing House - Tunis, year of publication: (1984 AH).

Muham\mad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi - Sahih Al-Bukhari -(In Arabic), Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st Edition (1422 AH)

Muhammad bin Al-Sirri bin Sahl Al-Nahawi, known as Ibn Al-Sarj, Abu Bakr - Al-Osoul fi Grammar -(In Arabic), Investigator: Abdul-Hussein Al-Fatli - Publisher: Al-Resala Foundation - Lebanon – Beirut.

Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar, Abu al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, Known as the preacher of Damascus - Clarification in the sciences of rhetoric -(In Arabic), Investigator: Muhammad Abdel Moneim Khafaji - Publisher: Dar Al-Jeel - Beirut - Edition: Third.

Muhammad bin Abdullah, son of Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din – commentary Facilitating Benefits -(In Arabic), Investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, Dr. Muhammad Badawi the circumcised - Publisher: Hajar For printing, publishing, distribution and advertising - Edition: First (1410 A.H. - 1990 A.D.)

Muhammad bin Abdullah, son of Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din - an explanation Facilitating Benefits -(In Arabic), Investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhton - Publisher: Hajar For printing, publishing, distribution and advertising - Edition: First (1410 A.H. - 1990 A.D.).

Al-Zubaidi Al-Husseini Street, Abu Al-Fayd, The crown of the bride from the jewels of the dictionary -(In Arabic), investigation: a group of investigators - publisher: Dar Al-Hedaya. In Arabic.

Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur al-Matridi - Interpretations of Ahl al-Sunnah -(In Arabic), Investigator: Dr. Majdi Basloum, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon - Edition: First (1426 AH - 2005 AD).

Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur - Lisan al-Arab (In Arabic), -Dar Sader - Beirut, Edition Third, (1414 AH).

Muhammad bin Yazid... known as the cooler - the brief -(In Arabic), Investigator: Muhammad Abdul Khaliq Azeema Publisher: The World of Books. – Beirut.

Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din, Abu Hayyan al-Andalusi Appendix and Supplementation in the Explanation of the Book of Tasheel -(In Arabic), Investigator: Dr. Hassan Hindawi - Publisher: Dar Al-Qalam- Damascus (from 1 to 5), and the rest of the parts: House of Treasures of Seville - Edition: First.

Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din, Abu Hayyan Al-Andalusi Nice Jokes in explaining the purpose of charity –(In Arabic), Investigator:Abdul-Hussein Al-Fatli Publisher: Al-Ressala foundation - year of publication: (1405 A H-1985 AD).

54-Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din, Abu Hayyan Al-Andalusi Surveying from the Tongue of the Arabs -(In Arabic),1 investigation, explanation and study: Rajab Othman Muhammad - review: Ramadan Abdel-Tawab - Publisher: Al-Khanji Library in Cairo - Edition: First, (1418 AH- 1998 AD).

Muhammad Sayed Tantawi - Intermediate Interpretation of the Holy Quran -(In Arabic). Publisher: Egypt's Renaissance House Edition: First - Publication date: 1997 AD.

Muhammad Ali Taha Al-Durra - Interpretation, Expression and Explanation of the Noble Qur'an ,(In Arabic)- First Edition - Sunnah Publication: (1430 AH - 2009 AD).

Muhammad Eid - Liquid Grammar -(In Arabic), Publisher: Youth Library - Cairo - Publication year(1975) .

Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi - The Table in the Syntax of the Noble Qur'an -(In Arabic) Dar al-Rasheed/ Damascus - Foundation of Faith, 4th edition (1418 AH) .

Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah, Abu Al-Qasim - the basis of the rhetoric- Investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud - (In Arabic), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - Edition: The first, (1419 AH – 1998AD) .

Muhyi al-Din bin Ahmed Mustafa Darwish - The Expression and Explanation of the Qur'an - (In Arabic) Publisher: Dar Guidance for University Affairs - Damascus - Fourth Edition - (1415 AH).

Mustafa bin Muhammad Salim al-Ghalini - The Collector of Arabic Lessons - Publisher: The Al-Asriya, Library Saida - Beirut - Edition: (28) (1414 AH - 1993 AD) .

Mawhoob bin Ahmed bin Muhammad bin Al-Khader bin Al-Hassan, Abu Mansour bin Al-Jawaliqi Explanation of the literature of the writer Al-Bin Qutaiba - (In Arabic), by: Mustafa Sadiq Al-Rifaiq - Publisher: Dar Al-Kitab l-Arabi – Beirut .

A group of senior scholars of the Qur'an and its interpretation in this era under the supervision of Professor Dr. Mustafa Muslim - (In Arabic), Publisher: University of Sharjah - College of Graduate Studies and Scientific Research - (1431 AH).

Nevin Ahmed Issa Al-Badawi - the authoritative source, a semantic grammatical study in Al-Qaran context - (In Arabic), Master's Thesis - International University of Islamic Sciences, Amman (2015 AD)

Ya'ish bin Ali bin Yaish - Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari (In Arabic)- Publisher: The Scientific Books House , Beirut - Lebanon.